الأبعاد التركيبية والسياقية
لاتصال تاء التأنيث الساكنة
دراسة تحليلية

الدكتور

أحمد خالد محمود

الأبعاد التركيبية والسياقية لاتصال تاء التأنيث الساكنة

دراسة تحليلية

ملخّص البحث

فبعد النظر في كتب الأولين من النحاة رحمهم الله تعالى وأثابهم على ما قدَّموا لنا من قواعد خدمة لكتاب الله العزيز وخدمة للعربية، لابُدَّ من تسليط الضوء على بعض الأمور التي أراد بيانها النُّحاة والتي لم تخرج عمَّا أثبتوه إلاَّ أنَّنا نعمل على بيان إطلاق حكم الجواز والوجوب بعض الأحكام من الصناعة النحوية، وهل أنَّ المراد هو إثبات قاعدة ما من غير غاية تضاف لبيان الكلام، ونحن نعلم أنَّ اللغة أي لغة كانت وظيفتها الإفهام؛ لذا قالوا: (الكلام هو اللفظ المفيد الذي يدلُّ على فائدة يحسن السكوت عليها)، ومن هذا المفهوم بين الضوابط النحوية والعلاقات السياقية التي اعتمدها أهل اللغة، نعمل على بيان العلاقة بينهما وما أراده النحاة، وقد بينت ذلك في استقراء لحالة الجواز والوجوب التي أثبتها النُّحاة لاتصال وحذف تاء التأنيث الساكنة وبيان الأبعاد التي يراد منها حالة إثباتها وحذفها.

فولجت قضية الأسس المعرفية عند سيبويه ، وناقشت النظر النحوي والإعتقاد ، وعرجت على مفهوم العمل النحوي ، وبعدها فصلت القول في حقيقة العامل النحوي ، وما يتعلق به من تفسير ، ورفض ، وقبول .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصَّلاة وأتمُّ التسليم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أمَّا بعد:

فبعد النظر في كتب الأولين من النحاة رحمهم الله تعالى وأثابهم على ما قدَّموا لنا من قواعد خدمة لكتاب الله العزيز وخدمة للعربية، لابُدَّ من تسليط الضوء على بعض الأمور التي أراد بيانها النُّحاة والتي لم تخرج عمَّا أثبتوه إلاَّ أنَّنا نعمل على بيان إطلاق حكم الجواز والوجوب بعض الأحكام من الصناعة النحوية، وهل أنَّ المراد هو إثبات قاعدة ما من غير غاية تضاف لبيان الكلام، ونحن نعلم أنَّ اللغة أي لغة كانت وظيفتها الإفهام؛ لذا قالوا: (الكلام هو اللفظ المفيد الذي يدلُّ على فائدة يحسن السكوت عليها)، ومن هذا المفهوم بين الضوابط النحوية والعلاقات السياقية التي اعتمدها أهل اللغة، نعمل على بيان العلاقة بينهما وما أراده النحاة، وقد بينت ذلك في استقراء لحالة الجواز والوجوب التي أثبتها النُّحاة لاتصال وحذف تاء التأنيث الساكنة وبيان الأبعاد التي يراد منها حالة إثباتها وحذفها، وعليه فقد جعلت البحث على فصلين، وخاتمة، وعلى النَّحو الآتي:

الفصل الأول / وقد تضمن مبحثين:

المبحث الأول / التأنيث لغة واصطلاحا.

المقدمة

المبحث الثاني/ العلاقة بين النحو والسياق.

الفصل الثاني: وقد تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول/التاء المفردة وأنواعها.

المبحث الثاني/دراسة وتحليل الضوابط التي أثبتها النُّحاة.

المبحث الثالث/دراسة تحليلية لبعض من آي الذكر الحكيم.

الخاتمة.

الفصل الأول

المبحث الأول

التعريف لغة واصطلاحا

التأنيث لغة:

أنوثة وأناثة، لان، فهو أنيث في الأمر،أي: لان ولم يتشدد، والكلمة ألحق بها علامة التأنيث١.

وقيل: أنث: الأُنْثَى: خِلاَفُ الذَّكَرِ من كُلِّ شَيْءٍ . والمُؤَنَّثُ : ذَكَرٌ في خَلْقِ أُنْثى . والإِنَاثُ: جَمَاعَةُ أُنْثى ، ويَجِيْءُ في الشِّعْر : أَنَاثى . والأُنْثَيَانِ: الخُصْيَتَانِ . ومن أَحْيَاءِ العَرَبِ: بَجِيْلَةُ وقُضَاعَةُ . والعُنُقُ أيضاً ؛ من قَوْلهم : ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ، والأَنِيْثُ : السَّيْفُ الذي عُمِلَ من حَدِيْدٍ غَيْرِ ذَكَرٍ . وسَيْفُ مِئْنَاثَةٌ بالهاءِ فيه،أي: حَدِيْدَتُه أُنْثى . وأَرْضٌ أَنِيْثَةٌ : حَسَنَةُ النَّبَاتِ ، بَيِّنَةُ الإِنَاثَةِ . ومَكَانٌ أَنِيْثٌ: أَسْرَعَ نَبَاتُه . وأَنِّثْ في أَمْرِكَ تأْنِيْثاً، أي: لَيِّنْ فيه ولا تَشَدَّدْ . وقيل في قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ : ' إِنْ يَدْعُونَ من دُوْنِه إلاَّ

إنَاثاً ' ، أي: مَوَاتاً مِثْلَ الحَجَرِ والخَشَبِ وغَيْرِهما ٢.

وقيل: التأنيثُ خلاَفُ التَّذكِير يقال "أَنَّثَ" الاسم "تَأْنِيثًا" إذا ألحقت به أو بمتعلقه علامة التأنيث، قال ابن السكيت: وإذا كان الاسم مؤنثا ولم يكن فيه هاءَ تأنيث جاز تذكيرُ فعله، قال الشاعر:

وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَها

فذكر أبقل وهو فعل الأرض لما لم يكن فيها لفظ التأنيث ويلزمه على هذا أن يقال إن الشمس طلع، وهو غير مشهور والبيت مؤول محمول على حذف العلامة للضرورة٣.

وقيل: أَنث : (آنَثَت المَرْأَةُ إِيناثاً) إِذا (وَلَدَتْ أُنْثَى) وفي بعض : الإِناثَ ، (فهي مُؤْنِثٌ . ومُعْتادَتُهَا)،أَي: إِذا كان لها ذلك عَادَةً فهي (مئنَاثٌ) والرَّجُلُ مِئنَاثٌ أَيضاً ؛ لأَنَّهُمَا يَسْتَوِيانِ في مِفْعَال ، ويقابِلُه الْمِذْكارُ، وهي التي تَلِد الذُّكُورَ كثيراً . ومن المجاز : (الأَنِيثُ) من (الحَدِيد) : ما كانَ (غير الذَّكَرِ) وحَدِيدٌ أَنِيثٌ : غيرُ ذَكَرٍ . ونَزَعَ أَنِيثَه ، ثم ضَرَبَه تحت أُنْثَيَيْه ٤.

وفي اللسان : الأَنِيثُ من السُّيُوف : الذي من حَدِيد غيرِ ذَكَرٍ ، وقيل : هو نَحْوٌ من الكَهَامِ، ومن المجاز : (المُؤَنَّثُ) من الرِّجَالِ (: المُخَنَّثُ) شِبْهُ المَرْأَةِ في لِينِهِ ، ورِقَّةِ كَلامِه ، وتَكَسُّر أَعضَائِه (كالمِئْناث) والمِئْنَاثَةِ ، والأَنِيثِ .

وبعضُهُم يقول : تَأَنَّثَ في أَمْرِه وتَخَنَّثَ٥

وقيل: إن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنيث ، قيل: لأن المرأة ألين من الرجل ، وسميت أنثى للينها ، وقيل: فأصل هذا الباب : إنما هو الأنيث الذي هو اللين٦ .

والإناث بلا كسر : جمع الأنثى وهو خلاف الذكر من كل شيء، وجمع الجمع أنث، كحمار وحمر ، وفي التنزيل العزيز: (إن يدعون من دونه إلا إناثا) [سورة النساء : ١١٧] وقرىء ' إلا أُنُثاً ' جمع إناث مثل نمار ونمر ، وقرأ ابن عباس : إن يدعون من دونه إلا أنثا . قال الفراء : هو جمع الوثن كالأناثي، كعذارى، جاء ذلك في الشعر، ومن

قرأ : إلا إناثا ، أراد (الموات) الذي هو خلاف الحيوان (كالشجر والحجر) والخشب ، عن اللحياني . وعن الفراء تقول العرب : اللات والعزى ، وأشباههما ، من الآلهة المؤنثة، والإناث: صغار النجوم .

ويقال : هذه (امرأة أنثى) إذا مدحت بأنها (كاملة) من النساء ، كما يقال : رجل ذكر ، إذا وصف بالكمال ، وهو مجاز٧.والإناث : جماعة الأُنْثى ؛ ويجيء في الشِّعْر: أَنَاثَى .

وإذا قلت للشيء تُؤنّثه فالنَّعت بالهاء ، مثل المرأة .

فإذا قلت يُؤنث ، فالنعت مثل الرجل بغير هاء ، كقولك : مؤنّثة ومؤنّث .

وسيف أنِيث : وهو الذي ليس بقطّاع .

وقال اللّحياني : (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً) (النساء : ١١٧) .

قيل في التَّفْسير : أراد مَواتاً مثل الحَجر والخَشب والشَّجر .

ومن هذه المفاهيم نجد أنَّ مفهوم التأنيث قد دار في حقل من المعاني، وبعض هذه المعاني تصب في محض دراستنا ومنها :

١-إنَّ اتصالها يدل على اللين في الأمر وهو خلاف مفهوم الشدة.

٢-إنَّ اتصالها يدل على النقص، من ذلك السيف الأنيث، وهو الذي انعدمت فيه صفة القطع.

المبحث الثاني

العلاقة بين النَّحو والسياق

من خلال تاء التأنيث الساكنة

كان النحو العربي في بداياته الأولى وما بعدها قد قام على أيدي وجهود نحاة كانوا من قراء القرآن الكريم، وإذا ما تتبعناهم وجدنا أنَّ نحاة هذه الحقبة من حفظة كتاب الله وعلوم الفقه والعربية، فهم الذين عمدوا إلى وضع القواعد من خلال النص القرآني ونصوص العرب الأقحاح. وعليه فإنا نجد أنفسنا أمام أمر ما، وهو أنَّ النحاة قد وضعوا هذه القواعد النحوية ليتسنى لابنائهم متابعة هذه العلوم؛ لذا نجدهم قد أشاروا إلى هذه القضية، فقد وضع النحاة الأسس من السماع والقياس واستقراء كلام الله وكلام العرب مع الإشارة إلى أحكام بينوا فيها حكم الوجوب والجواز لعلة قد وجدوها من استقرائهم لذلك وقد أشاروا إليها في بعض الأحايين، لكنهم لم يعمدوا إلى تفسيرها جملة واحدة كما هو الحال عند أهل البلاغة وما عليه اليوم من بيان لمراد السياق بعد توظيف التركيب النحوي في الجملة العربية فالنحو لم ينفصل عن المعنى، وقد أشار إلى ذلك أكثر النحاة من المتقدمين والمتأخرين، قال سيبويه: " وهذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[٨]، وقال ابن الأنباري ت(٣٢٨هـ) : " إنَّ كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين؛ لأنَّها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصيته أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدا"[٩]، وقد أشار ابن عصفور ت(٦٦٩هـ) إلى ذلك المعنى بقوله: " وأما الحرف فلا يعطي في حين واحد أكثر من معنى واحد في غيره، فإن دل الحرف على معنيين فصاعدا ، نحو من التي تكون للتبعيض، وابتداء الغاية، واستغراق الجنس، وما أشبهها من الحروف، فإنما ذلك

في أوقات مختلفة، ألا ترى أن الكلام الذي تكون فيه من للتبعيض لا تكون فيه لابتداء الغاية "[١٠]، فإذا كان هذا شأنهم في الاهتمام بالتركيب لكون الكلام يصحح بعضه بعضا على حد قول ابن الانباري، أو لكون المعنى واحدا على حد قول ابن عصفور، وبعبارة أخرى اهتمامهم بالتركيب باعتباره كاشفا عن المعنى على نحو سياقي، فإن لهذا المعنى نواح عدة للكشف عن تركيب الجملة والدوال التي تحملها مما يجعل الكلمات قيودا تُحكم أسر بعضها في الدلالة[١١]، وإن دل ذلك فإنما يدل على وعيهم بسياق النص وإن لم يشيروا إليه بلفظه صراحة، فقد اهتموا بتحليل الجملة من حيث ترتيبها وارتباط ألفاظها وتمامها، فأشاروا إلى الرتبة واهميتها دلاليا، قال ابن جني: " ويدلك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقدمه للفظ عندهم تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة؛ وذلك لقوة العناية به"[١٢].

ونحن نعلم أنَّ اللغة تبدأ بالصوت، فالصرف، فالنحو، ثمَّ المعنى، والدلالة، وكان هؤلاء يقصدون المجالس مع علمهم أنَّ من يتابعهم لم يكن جاهلا بالعربية وإنما هم من بيئة العرب ومن حفظة كتاب الله ؛ لذا فالوظيفة النحوية وظيفة لحفظ كتاب الله، وبيان تفسيره وإعجازه، وكل ما يخدم كتاب الله ، وحفظ اللسان من اللحن فيه وفي أساليب العربية لبيان وظيفة هذه اللغة ومرادها. وبذلك تتضح المعاني المرادة والأساليب البلاغية من تقديم، وتأخير...الخ، فالعناية والأهمية إما مراعاة لحال المتكلم أو لحال المخاطب أو للموقف بكامله[١٣] . فالمعاني المرادة في الأساس قد بنيت قبل الخوض في تفاصيل القاعدة النحوية؛ لأنَّ غاية المتكلم، وإرادة المعنى متركزة في ذهنه، ثُمَّ يعمد إلى توليف المفردات ضمن الضوابط النحوية دفعا للحن في التباس المفاهيم، فلم تقتصر مهمة النحو على صحة التراكيب من الناحية الإعرابية، فهم يراعون المعاني قبل مراعاة الألفاظ أو أن الألفاظ نفسها إذا رتبت ترتيبا خاصا مطابقا لقواعد النحو حُفظ المعنى، بل

إن المعنى هو الذي أملى هذا الترتيب، وكان النحويون يقرون للمعاني قيمتها، ويحاولون إرضاءها بطرق مختلفة من وجوه التصريف"[١٤].

فالتراكيب النحوية تعمل على حفظ الجمل من الخطأ، وبيان المعاني بطريقة واضحة غير ملتبسة. فهناك هدفان أساسيان من نشأة النحو والدراسات النحوية:أحدهما حفظ القرآن الكريم وصونه من الخطأ، والآخر تيسير تعلم العربية لمن يريد ذلك من الأعاجم الذين انتشر نور الإسلام بين ديارهم "ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردْ به إليها"[١٥] ، وقد كان هذا الاتصال العميق بين اللغة العربية والقرآن الكريم سببا مباشرا في أن تتسم اللغة العربية ببعض ما يتصف به القرآن الكريم من قداسة.

إذن فالتراكيب النحوية تعمل على رفع اللبس والتوهم في العبارات فيما يحتمل أوجها عدة من المعاني المراد بيانها والمقصود من ذلك، فإذا قلنا: (هند قام) إمَّا أنْ نحكم على شذوذ الجملة؛ لعدم اتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل، وإمَّا أن ننتظر جزءا من الكلام لم يكتمل، أو لم يذكر؛ لأنه قد يحتمل أنَّه أراد (هند قام أخوها) فلم تتصل التاء؛ لإسناد الفعل لفاعل ظاهر، وإن حذفت التاء ولم يسند الفعل لفاعل ظاهر حكم بشذوذ النص لرفع هذه التأويلات وغيرها؛ لذا قالوا يجب اتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل المسند إلى ضمير المؤنث المتصل، فنقول: (هند قامت) فيعلم أنَّ الخبر عن (هند) لا سببها، وهذا التركيب لم يخرج عن أساليب العربية فقد اتسم النص القرآني بأسرار بيانية واعجازية وهو يتعامل مع هذه الخاصية، وهي تاء التأنيث؛ وذلك للوصول إلى معان بلاغية اعجازية...الخ، فهل أنَّ اللغة تستعمل الزيادات أو الحذف وما إلى ذلك من أساليب لغوية وبلاغية من غير فائدة تضفي عليها الوضوح ورونق الأساليب البلاغية الأخرى التي تلبس الفقرات رونقا جماليا لفصاحة اللغة وسعتها من ذلك، قال تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ** ﴾[١٦]، **قال تعالى:** ﴿ **جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ** ﴾ [١٧] ، **وقال تعالى:** ﴿

فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [18] ،وقال تعالى: ﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [19]

وعليه فالتركيب النحوي يعمل على إكساء الكلام معان من غير لبس فيها، ودفعا للتوهم الذي يعتري هذه العبارات المؤتلفة ضمن نظم الصناعة النحوية، ومن هذه الضوابط التي عمد لبيانها النحاة تاء التأنيث الساكنة، فقد وضعوا لها ضوابط لبيان كيفية إثباتها وحذفها وجوبا وجوازا، فضلا عن بيان أيهما أحسن، وأيهما حسن حال جواز الأمرين؛ لأننا وبعد النظر في النص القرآني نجد أن المعنى هو الذي يحكم ضبط اتصالها وانفصالها حالة الجواز عند توافر الشروط التي ذكرها علماء النحو من أهل العربية، وهذا واضح من وضعهم حكم وجوب، وجواز إثباتها وحذفها. من ذلك، قال تعالى: ﴿ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ ﴾ [20] ، فالتاء لبيان وقصد البشرى؛ لذا نجدهم قد أجازوا حذفها وإثباتها مع جمع التكسير؛ لأنَّ تخصيص الكلام عن (ما الذي جاء به الرسل؟ الجواب: بالبشرى) وهي كلمة مؤنثة. فالحدث كان لأمر ما، وذلك الأمر هو الذي حكم بوجودها، وعدم وجودها في السياق حالة الجواز.

وفي حالة الوجوب لم يبينوا أن المؤنث الحقيقي جمعا أم مفردا؛ وذلك لأنه مؤنث حقيقي ، قال تعالى: ((قال نسوة)) فنسوة جمع مؤنث حقيقي التأنيث، وهو جمع قلة، فإننا نجد أن الفعل قد جاء من غير تاء التأنيث مع أنه أُسند إلى فاعل مؤنث حقيقي التأنيث، فإثباتها وحذفها يأتي لأغراض لها علاقة وثيقة بين الصناعة والمعنى، فهم يثبتون ما جاء بعدها، أي: أن الضوابط التي وضعت، وضعت ضمن الأساليب، فلم يجز إثباتها وحذفها إلاَّ في مواطن وجدوها وقعدوا لها القاعدة التي أثبتوها، وكذلك سائر الأحكام.

فالنحويون عمدوا النظر في النصوص ثم القاعدة النحوية ليبينوا ويثبتوا هذه الضوابط بعد القياس على ظاهر الأمر من النصوص، مع علمهم بالمعنى المراد إيصاله؛ لأنهم كانوا يفقهون ما يقولون؛ لأنها بيئتهم ولغتهم، ولولا ذلك لما انبثقت باقي العلوم من العربية كعلم المعاني، والبيان، والبديع، وفروعها، وما إلى ذلك.

وفيما يأتي مثال يوضح كيفية بناء الضوابط التي انطلقوا من خلالها لبيان كيفية تقعيد القواعد النحوية:

	المسند إليه	العلامة	المسند	الفضلة
كلام سابق	فعل (حدث+ زمن)	تاء التأنيث الساكنة	جمع تكسير	تتمة الكلام
كلام سابق	فعل (حدث+زمن)	بلا	جمع تكسير	تتمة الكلام

فالسياق يعني واحدا من اثنين: أولا: السياق اللغوي وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى، وثانيا: السياق غير اللغوي ، أي: الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام[٢١]، فإننا نرى أن النحاة تعاملوا مع ظاهر الأمر مع احتمال المعاني الواردة من النص المؤتلِف من المفردات اللغوية التي تشكل نظما مرتبطا بسياق يدل على غاية اتصالها وانفصالها من تخصيص المعاني وقصدها، قال السيرافي: " معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ في ذلك، وإن زاغ شيء عن هذا النعت فإنه لا يخلوا من أن يكون سائغا بالاستعمال النادر والتأويل البعيد، أو مردودا؛ لخروجه على عادة القوم الجارية على فطرتهم"[٢٢] ، وهذا ما أشار إليه الجرجاني بقوله: " النظم هي تعليق الكلم بعضها من بعض وجعل بعضها بسبب من بعض"[٢٣].

قال ابن مالك في ألفيته[٢٤]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

أي: الكلام ما يدل على فائدة يحسن السكوت عليها وذلك يتضح من تآلُف اجزاء الجملة مع فائدة المعنى الذي يمكن الوقوف عليه، ويقول الدكتور عزام الشجراوي: " ولعل اللفظ

القائم بنفسه، لا معنى له ، إلا بتعليقه بما قبله، أو بما بعده؛ ليفيد السامع المعنى المقصود من الجمل والتراكيب؛ لأن المنشيء أو المتكلم ليس هدفه تعريف السامع معاني الألفاظ مفردة، وإنما توصيل المعنى السياقي إليه"[٢٥].

فالمعنى مخ النحو ونخاعه الذي عمل على حيويته لا مجرد قوالب تبنى، فهناك علاقة وثيقة بين الضوابط النحوية وسياق المعنى، فالمعنى النفسي مبني على المعنى النحوي في السياق اللغوي، وأن ترتيب الألفاظ في استعمالها في السياق اللغوي قائم على المعاني النفسية المبنية على المعاني النحوية[٢٦]، فالمعنى النحوي ثمرة التعليق والتضام على النحو الذي ترتضيه اللغة، ولذلك فإن فهم المعنى النحوي على وجه يتطلب الوقوف على هذين الأمرين، لإقامة العلاقات النحوية بين مكونات الكلام على نحو معين، يتحقق به أداء الكلام والمعاني التي تراد منه، فليس نظم الكلام سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وإنما جعل بعضها سبب عن بعض[٢٧]، إذن فالعربية لم تستو على سوقها من نحوها وصرفها وفقهها من غير تلبُّسها بالمعنى الذي من أجله وجدت[٢٨].

الفصل الثاني

التاء وأنواعها وضوابطها
دراسة تحليلية

المبحث الأول: التاء المفردة وأنواعها.

ذهب النُّحاة في التاء إلى تقسيمات عدة؛ لكنَّها تصب أغلبها ضمن مفهوم واحد أنَّ منها ما هو أصل، ومنها ما هو بدل من أصل٢٩، ومن هذه التقسيمات ما ذهب إليه الإمام أحمد المالقي ت (٧٠٢هـ)، وأبو القاسم المرادي ت(٧٤٩هـ)، وابن هشام الأنصاري ت (٧٦١هـ)، وهذه لا تأتي إلا مفردة في كلام العرب، ولا تتركب مع غيرها من الحروف، وهي على قسمين:

الأول: ما كانت أصل فيها .

الثاني: ما كانت بدلا من أصل،أي: فرع .

وفيما يأتي بيان لهذه الأقسام:

الأول: ويكون في أربعة مواضع:

الموضع الأول: تكون التاء فيه للمضارعة، أي: المشابهة، وهي تدل في المضارع على الواحد المخاطب: (أنت تقوم)، والمخاطبة: (أنت تقومين يا هند)، والمخاطبين المذكرين: (أنتما يا زيدان تقومان)، والمؤنثين: (أنتما يا هندان تقومان)، وجماعة المذكر المخاطبين: (أنتم يا زيدون تقومون)، وجماعة المؤنث المخاطبين: (أنتن يا هندات تقمن)،...الخ، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ﴾[٣٠] ، وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[٣١] ، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [٣٢]، وقال أبو النجم٣٣:

يا بْنةَ عمَّا لا تلومي واهجعي جعلوا الاسمين كاسم واحد

الموضع الثاني: أن تدل على التأنيث، وقد جعل النحاة لتاء التأنيث أنواعا، وبينوا أنها على ثلاثة أقسام :

فالقسم الأول : تكون في المفرد والجمع من الاسماء، وتأتي لمعان:

١- للفرق بين المذكر والمؤنث كـ(امرئ، امرأة)، والاسم والصفة نحو: (قائم، قائمة)، وبين المفرد واسم الجمع(وردة، ورد)...الخ
٢- التوكيد في الصفة للمبالغة، نحو: (نسَّابة) للعالم بالنسب، وفي الجمع نحو: (جمَّالة)...الخ
٣- النسب مفردا، نحو: المهالبة في المنسوبين للمهلب، فهم في معنى المهلبيين، ومع العجمة، نحو: السَّبابجة في المنسوبين إلى (سبج)، وهذا اعجمي في معنى (سَبْجِين)...الخ.
٤- العجمة وحدها، نحو: الموازجة.
٥- تأنيث اللفظ فقط، نحو: غرفة وبسطة.
٦- العوض: إما من فاء اللفظة، نحو: وعد عِدة، وزن زِنة...الخ.

القسم الثاني: تكون له في الفعل، وهو القسم المخصوص بالدراسة في علاقة صناعة النحاة كقوالب بسياق الكلام لإبراز تآلف يحوي معنى مرادا من هذه الضوابط، فهي تلحق الفعل الماضي لفظا سواء كان في المعنى مستقبلا أم لم يكن ، نحو: قامت هندٌ أمس، وإن قامت هندٌ غدا قمتُ، وهي حرف سواء تقدَّمت على الاسم المؤنث أم تأخرت عنه[٣٤] فهي حرف يلحق الفعل، دلالة على تأنيث فاعله لزوما في مواضع، وجوازا في مواضع[٣٥] وما عدا ذلك فلا تدخل التاء فيه إلا إن كان مضافا إلى مؤنث بينهما مناسبة في بعضية أو غيرها، فإنه يُعامل معاملته في التأنيث، كقولهم: قُطعت بعضُ أصابعه[٣٦]، وفيما يأتي سنحلل هذه التراكيب .

القسم الثالث: وهو القسم الذي تتصل فيه التاء في الحرف، وهو ثلاثة ألفاظ:

١- رُبَّ في قولهم: رُبتما فعلت.

٢- ثُمَّ في قولهم ثُمَّتْ قمت، قال الاعشى[٣٧]

بثمت لاتجزونني عند ذاكمُ ولكن سيجزيني الإله فيُعقبا

٣- لات في نحو قولك: (لات حين خروج) ولات حين زوال، قال تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ **ص: ٣**، قال الاعشى[٣٨]:

لاتَ هنَّا ذِكرى جُبيرةَ أو مَنْ جاء مِنها بطائف الأهوال

(هنَّا) جاءت بمعنى الحين، وتكون في مواضعها الثلاث هذه مفتوحة ساكنة عند الوقف عليها[٣٩].

ثانيا/ أن تكون بدل من الأصل: بين النحاة قد تأتي بدل مما هو أصل في الكلام، وتكون في موضعين:

١- بدل من الواو، وتكون هي حرف جر وهي بدل منه في القسم للقسم، قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ يوسف: **٨٥**.

٢- تأتي بدل من همزة الوصل الداخلة على الآن، فقد حكى ذلك أبو زيد الانصاري: حسبك تلان، يريد الآن[٤٠].

القسم الخاص بالفعل: وهو القسم الخاص بالدراسة، فقد عمد النحاة إلى إحصاء ودراسة المواطن التي وردت فيها تاء التأنيث الساكنة ليضعوها ضمن ضوابط لا يحيدون عنها ملتزمين بما ورد في كلام العرب من هذه الضوابط ؛ لذا نجدهم قد فصلوا القول فيها، فقد جعلوا أحكاما تبين حالات وجوب وجواز إثباتها وحذفها مع بيان أيهما حسن، وأيهما أحسن، وهذا يدل دلالة واضحة على أن المراد هو الدلالة على تأنيثه.

فإن العرب كانوا يدركون ويتذوقون معاني أقوالهم ومرادهم من الأسلوب الذي يصاغ ، وما المراد منه، وما الضوابط هذه إلا لبيان المواطن التي استعملت فيها التاء وحذفت منها خدمة لبيان الأسلوب الذي وردت فيه، فإننا يجب علينا أن لا نفصل القاعدة النحوية عن المعنى وهو المراد والأساس من الغايات التي جاءت لأجلها القواعد النحوية، فالقواعد النحوية عبارة عن قوالب تدخل ضمن سياقات الكلام لتضفي إليه رونقا متميزا من عدم الحياد عن الأسلوب الصحيح الذي ورد عن العرب، وجاء به كلام الله متحديا بذلك كلامهم؛ لأنه معجز.

من خلال هذا نجد أن النحاة قد وضعوا ضوابط لحالات اقتران تاء التأنيث الساكنة بفعل الفاعل، وبحسب المسند إليه، وعليه فهي تقسم على ثلاثة أقسام :

الأول/ حالات وجوب الاقتران.

الثاني/ حالات جواز الاقتران.

الثالث/ ما خالف ذلك.

وفيما يأتي بيان لهذه الحالات:

القسم الأول/ ويتضمن حالتين :

١- إذا أُسند الفعل إلى مؤنث ظاهر حقيقي التأنيث ، نحو: (قامت هندٌ).

٢. إذا أُسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل سواء أكان المؤنث حقيقيا أم مجازيا، قال ابن الخباز: " وأصل إلحاق التاء إرادة الدلالة على تأنيث الفاعل، وعلة وجوبها كون التأنيث حقيقيا غير زائل"[٤١]، مثال ذلك : (هندٌ طلعت) و (الشمسُ طلعت).

القسم الثاني/ بيَّن النُّحاة حالات الجواز وهي:

١. يجوز حذف تاء التأنيث الساكنة وإثباتها إذا فصل بين الفعل وفاعله بفاصل غير إلا، والإثبات أحسن، كقولك: (جاء القاضي بنت الواقف) و (جاءت القاضي بنت الواقف)، قال الرضي: "فالإلحاق أجود؛ لأن المسند إليه في الحقيقة

هو المرتفع في الظاهر، وأما الحذف فإنما اغتفر؛ لطول الكلام، ولكون الإتيان بالعلامة إذن وعدا بالشئ مع تأخير الموعود"٤٢.

قال الشاعر[٤٣]:

لقد ولد الأخيطل أم سوء على باب أستها صلبٌ وشام

٢. يجوز إثبات التاء إذا أُسند الفعل إلى مؤنث مجازي التأنيث، مثال ذلك: (طلعت الشمس) و (طلع الشمسُ) .

٣. يجوز إثبات التاء وحذفها إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم، مثال ذلك: (نعمت المرأةُ هندٌ) و(نعم المرأةُ هندٌ)، قال ابن السراج: " وإن شئت ألقيت التاء فقلت: نعم المرأة، وبئس المرأة، وتقول هذه الدار نعمت البلد؛ لأنك عنيت بالبلد دارا، وكذلك: هذا البلد نعم الدار؛ لأن قصدت إلى البلد"[٤٤].

٤. يجوز إثبات التاء وحذفها إذا كان الاسم المسند إليه فعله على صيغة جمع التكسير، مثال ذلك: (قام الهنود) و (قامت الهنود) و (قام الهندات) و (قامت الهندات).

٥. يجوز إثبات التاء وحذفها إذا فُصل بين الفعل وفاعله بـ(إلا)، نحو: (ما قام إلا هند)؛ لأنه قصد الجنس هنا ، والتقدير: (ما قام أحد إلا هندٌ) والجنس مذكر، فغلب المعنى لذلك[٤٥].

القسم الثالث/ حالات نادرة:

١- إذا فُصل بين الفعل وفاعله بـ(إلا) قلَّ مَنْ أجاز اقترانه بالتاء، من ذلك: (ما جاءت إلا هندٌ) .

٢-حكى عن سيبويه (قال فلانة) وقيل إن هذا شاذ وقبيح، وقيل إنها لغة[٤٦]، وجاء في أمثال العرب : (مَنْ أُمك؟ قال فلانة بنت فلان)[٤٧].

٣- إذا أطلق اسما علما مذكرا على مؤنث وجب إثبات التاء خوفا من التباس الأمر، مثال ذلك[٤٨] :

يا جعفر يا جعفر يا جعفر إن أكُ دحداحا فأنتِ أقصرُ

قال المرادي: " إذا أُسند الفعل الماضي إلى مؤنث ولو بتأويل لحقته تاء ساكنة تدل على تأنيث فاعله ولحاقها على ضربين جائز وواجب"[٤٩].

المبحث الثاني

دراسة وتحليل

الضوابط التي أثبتها النحاة

القسم الأول /حالات الوجوب:

١- إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث ما لم يفصل بينهما فاصل، كما في قولك: (هندٌ طلعت) و (الشمس طلعت)، فإذا ما نظرنا إلى هاتين الجملتين وجدنا أنَّ المبتدأ بكلا الحالتين مؤنثا، وقد وليه فعل ماض، وهذا الفعل إمَّا أن يكون مقترنا بـ(تاء التأنيث الساكنة) وإمَّا أن يكون مجردا منها، فإذا جرَّدنا الفعل الماضي من تاء التأنيث، وقد تقدمه اسم مؤنث نجد أن الكلام فيه قطع، أي: أننا ننتظر كلاما بعده؛ لأن الخبر المنتظر هو خبر، إما عن الاسم المؤنث، وإما عن سببه، وإن اقترن الفعل بتاء التأنيث علم أن الخبر عن الاسم المؤنث المتقدم عليه، وهو المبتدأ، وفيما يلي توضيح ذلك:

(هندٌ طلعت) نجد أن الفعل متصل بالتاء ،أي : أن فاعله مؤنث لاتصال التاء به، وهذا يدل على أن الفاعل ضمير مستتر يعود على (هند) وهو الاسم المؤنث المتقدم على فعله، والفعل وفاعله كانا خبرا عن هند، بدليل اتصال التاء الساكنة بالفعل الماضي المتأخر المسند إلى ضمير المؤنث المستتر[٥٠].

(هند طلع) نجد أن الفعل الماضي في هذه الجملة مجرد من تاء التأنيث، وإنْ تجرد الفعل منها، وقد تقدم عليها اسم مؤنث، يكون الكلام فيه قطع، وهي حالة شاذة؛ لأن الفاعل في هذه الحالة لم يعلم لعدم وجود تاء التأنيث ليعود على المؤنث أو الاسم الظاهر أو يكون الكلام عن سببها وهو الاسم الظاهر ، أي: يكون الكلام على صيغة (هند طلع أخوها) فأخوها سبب، وعليه فإننا نجد أن الجملة الفعلية في الحالة الأولى إما شاذة؛ لعدم اتصال التاء، وتقدم الاسم المؤنث الحقيقي عليها، وإما خبر عن (هند) إن اتصلت التاء بفعلها الماضي ، فالتاء دليل على تأنيث الفاعل، أما الحالة الثانية فكان الكلام عن أخيها؛ لعدم اقتران التاء بالفعل الماضي؛ لذا أوجبوا اقتران تاء التأنيث الساكنة بالفعل إن قُصِد من ذلك الإخبار عن الاسم المؤنث المتقدم على الجملة الفعلية، وإسناد الفعل لضمير عائد عليها.

٢-إذا أُسند الفعل إلى مؤنث ظاهر حقيقي التأنيث، مثال ذلك: (قامت هندٌ)، وذلك لأنَّ تذكير الفعل يشير إلى الفاعل المذكر والاسم المسند إليه الفعل مؤنثا حقيقي التأنيث؛ لذا لا يجوز لقبحه.

القسم الثاني/ حالات الجواز:

١- يجوز إثبات التاء إذا أُسند الفعل إلى مؤنث مجازي التأنيث، مثال ذلك: (طلعت الشمس) و (طلع الشمسُ)، فإننا نجد أن الجملة الأولى أنَّ الفعل قد اقترن بالتاء الساكنة، وفي الجملة الثانية قد تجرد منها، ففي الجملة الأولى كان الكلام عن طلوع الشمس ولم يفصل؛ لأن الفعل كان مؤنثا، وإن كان مؤنثا فإن الكلام عن جنسها أو هيئتها، أما الجملة الثانية (طلع الشمس) جاز حذف التاء؛ وذلك لأن الكلام عن شيء مذكر، وهو ضوء الشمس أو شعاعها أو ظهورها فمع المؤنث المجازي يجوز ما لايجوز مع الحقيقي ؛ لأن الحقيقي أمر حتمي، قيل: (طلع الشمس حين مطلعها) أو (طلعت

الشمس حين طلوعها) ومنهم من قال طلع الشمس طلوعا، فإذا نظرنا إلى أقوال العرب، ومنهم: أبو الشعر موسى بن الضبي[٥١] :

بينما الظل ظليل مونق ..... طلع الشمس عليه فاضمحل

وقال آخر[٥٢]: لقد طلع الشمس من غربها..... على خافقيها وأوساطها

وقال آخر[٥٣]: وصلاة الله ربِّي كلما ..... طلع الشمس نهارا وأفل

وقيل : طلع الشمس طلوعا ومطلعا وطلعا، والمطلع المكان والوقت[٥٤]، وقيل طلع الشمس، أو الكوكب: بدا وظهر من علو[٥٥]، وقيل طلعت الشمس: تطلع طلوعا ومطلعا فهي طالعة[٥٦].

وجاء في التهذيب أيضا : (آتيك إذا طلع الشمس) فإنه ربما قد أشار لطلوع الغد إشارة للوقت حتى يستحق العتاب بترك الإتيان في الغد بخلاف ما إذا طلعت، فإنه يخص ذلك ولا يستحق العتاب[٥٧]، فإذا أتينا إلى قول الشاعر : (كما طلع الشمس وأفل) فإنه إذا قال (طلعت) لكان يقصد وقت طلوع الشمس، وإنما قال (طلع) ؛ لأنها تدل على بلاغته القوية، أي: فاصلي واسلم في جميع النهار وفي جميع الليل؛ لأنه قال طلع الشمس نهارا وأفل، أي: أنه لم يقصد طلوعها على أنها كوكب في السماء، وإنما أراد هنا الوقت الذي أراد به تأدية الواجب عليه بالصلاة والسلام على النبي(ﷺ)كل وقت النهار، فربما يكون ضوءها مخفيا لوجود السحاب. فالذي قصده هنا الوقت وليس طلوع كوكب الشمس.

٢-إذا فصل بين الفعل وفاعله بغير (إلا) جاز حذف التاء وإثباتها والإثبات أحسن، مثال ذلك : (جاء القاضي بنت الواقف)والأفضل إثباتها فنقول (جاءت القاضي بنت الواقف)، فإذا أنعمنا النظر في الجملتين نجد فيها تخصيص في المعنى، فأما الجملة الأولى فالكلام مخصص عن القاضي ؛ لذا قال: (جاز الحذف) ؛ لأن تخصيصه سيكون للمذكر، أي: خرج عن تخصيص الكلام للمؤنث، فإن قلنا : (جاء بنت الواقف القاضي) لايجوز ؛ لأن الفعل أولا قد أُسند إلى مؤنث حقيقي التأنيث، إن أُثبتت التاء

فالكلام سيكون مخصصا لبنت الواقف ،أي : إنها جاءت القاضي، أما في حالة المجاز فهي مخيرة ، إن فُصل بينها بفاصل غير (إلا) وأما الجملة الثانية فالكلام مخصص عن بنت الواقف ؛ وليس القاضي بدليل اتصال التاء ؛ لذا نجد أن النحاة قد أجازوا الاثنين لاحتمال المعنيين، وهذا يدخل في باب التخصيص. ففي الجملة مقتضيان:

أولا/ التخصيص للمذكر في بيان مَن الذي أتى ؟ فعلى الاعتبار الأول يجوز حذفها.

ثانيا/ إسناد الفعل للتأنيث مع وجود الحائل الذي فصل بين ما كان أصله الاتصال لا الانفصال.

قال سيبويه: " وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك: حضر القاضي امرأة؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل وكأنه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة" وقال: " وإنما حذفوا التاء؛ لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم ذكرهم التاء"[٥٨]. وقال الفراء:" والحذف مع كثرة الحواجز أكثر ومعنوي"[٥٩]، دليل ذلك قول سيبويه[٦٠] : " ومن قال...أحاضر القاضي امرأة؟"،أي: أنه أراد هنا أن المعنى بيان مَنْ عنْدَ القاضي والثانية إجابة عن سؤال مَن الذاهب؛ لذا قُدِّر (أذاهب) حالة الاستفهام ، أي: طلب الفهم .

قال جرير[٦١] :

لقد ولد الأُخيطل أمُّ سوء على باب أُستها صلبٌ وشامُ

فتخصيص الكلام عن (الأخيطل)، أي: تخصيص الكلام عن ولادت الأخيطل وهو حكم في باب تقديم المفعول به على فاعله وإن أُثبتت التاء كان الكلام عن أُمِّه فإن

قلنا: مَن ولد الأخيطل، قلنا: (ولدت الأخيطل أم سوء) فالكلام مخصص للمؤنث لا الفاصل بينهما، والله أعلم.

٣-إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم ،أي: نِعْم و بِئسَ، نحو : (نعم المرأةُ هندٌ) و (نعمت المرأةُ هندٌ)، فإنَّ المرأة واقعة على الجنس، فإذا قلنا: (الرجل أفضل من المرأة) فالمراد جنس الرجل أفضل من جنس النساء، قال تعالى:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾

التين:٤ ، فقد قصد بلفظة (إنسان) جنس الناس، وإن أُريد بها المؤنث لاستغراق الجنس فالأمران جائزان؛ ولأنَّ الجنس شيء إلى التذكير[٦٢]، فإن حُذفت التاء فالمراد جنس المؤنث لا عينه، وإن أُثبتت فعينها، فقولك (هندٌ نعم المرأة) نعم جنس الفتيات،أما (هندٌ نعمت المرأةُ) فنعم هنا مخصصة بشخص هند،أي: عينها ؛ لاتصال تاء التأنيث بها، وعود الكلام على (هند)[٦٣]، وجاء في اللمع: " فمن ألحق العلامة قال هذا فعل كسائر الأفعال، ومن لم يلحقها أراد معنى الجنس فغلب عنده التذكير"[٦٤]، وقيل: " ومن هذا الباب أيضا قولهم: نعمت المرأة هند، ونعم المرأة هند، فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير على معنى الجنس؛ لأن المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة، مدحو الجنس عموما ثم خصوا مَن أراد مدحه"[٦٥]، قال ابن السراج: " وإن شئت ألقيت التاء فقلت: نعم المرأة، وبئس المرأة، وتقول: هذه الدار نعمت البلد؛ لأنَّك عنيت بالبلد دارا، وكذلك: هذه البلد نعم الدار؛ ؟لأنَّ قصدت إلى البلد"[٦٦].

٥-إذا أُسند الفعل إلى فاعل مجموع جمع تكسير: بيَّن النحاة أنَّ جمع التكسير إن تقدم عليه الفعل جاز فيه التذكير والتأنيث للإفراد والجماعة،أي: جاز الحذف والإثبات، مثال ذلك: (جاء الهنود) و (جاءت الهنود).

فقد بيَّن النحاة أنَّ الجملة الأولى عن جمع الهنود وفي الجملة الثانية عن جماعة الهنود، والزيادات لها معان إن دخلت على الأفعال، ومن خلال هذا إننا ننظر إلى الجملتين فنجد كليهما جملتين مستقلتين في المعنى. فالأولى عن مجموعهم، والثانية عن جماعتهم، أي: أنَّ الأولى خصصت الكلام عن المجموعة المقصودة لذلك، والثانية أُطلق الكلام وأُريد به جماعاتهم ، إنْ أمر ما.

قال أبو علي الفارسي: " لأنَّ هذه الجموع كما يُعبَّر عنها بالجماعة فقد يُعبَّر عنها بالجمع والجميع"[٦٧]، وإذا رجعنا إلى ضوابط النُّحاة نجد أنَّ هذه التاء لم تثبت، ولم تحذف إلا لمعنى أُريد بها، ولم يكن الأمر إلا لفائدة مبتغاة، وهذا الترتيب من حيث جواز الأمر

في التركيب، وهذا لم يكن إلا لإرادة المعاني من وراء ذلك، مثال ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾[٦٨]

ذهب كثير من المفسرين إلى أنَّ (قال) يجوز إثبات التاء معها وحذفها ؛ لإسنادها إلى جمع التكسير، وبيَّنوا من خلال ذلك أنَّ الإيمان لم يدخل قلوبهم، وإنما هم قد أسلموا ؛ لذا قال تعالى: ﴿ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ﴾[٦٩] ، ومنهم من أراد تكذيب إيمانهم وإسلامهم، وقد بيَّن ذلك؛ ليعلموا أن الله مطلع على قلوبهم وأفعالهم، إلا أننا نرى أنَّ التاء لم تثبُت إلا لإفادة معنىً ما قد أراده الله تعالى، وهو بيان عدم الإيمان المطلق؛ لتخلفهم عن القتال، خوفا على أموالهم وأنفسهم، ومن خلال هذا نجد أن التاء هي تاء التأنيث، وهنا تدل على نقص ما؛ لأنَّ الاتصال يكون مع المؤنث وليس المذكر، وهذا ما خالف الأصل من حيث التذكير والتأنيث، إذن فهو نقص حاصل بهم، فهي إذن دليل على نقص الإيمان كما ذهب إلى ذلك المفسرون؛ لعدم الامتثال لأمر الله تعالى وهو تخلفهم عن القتال، قال السدي: " نزلت في الأعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم أعراب مزينة وجهينة وأسلم وأشجع وغفَّار، كانوا يقولون آمنا بالله ليأمَنوا على أنفسهم وأموالهم، فلما استنفروا إلى الحديبية تخلَّفوا فأنزل الله سبحانه قالت الأعراب"[٧٠] ،أي: انْقَدْنَا واستسلمنا مخافة القتل والسبي، أي: أنهم تخلفوا عن القتال والخروج للقاء عدو الله ؛ لذا فإنهم لم يؤمنوا إيمانا تاما وإنما جاءوا ليسلموا على أنفسهم، فعدم الخروج هي من عادات النساء؛ لأنهم لم يؤمروا بالخروج إلى القتال، قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾[٧١] .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[٧٢]، منهم من قال إنه قد ذكر الفعل؛ لأنه جمع قلة ومن باب حمل شيء على شيء، قال ابن الانباري: " سئلتُ ثعلبا لِمَ صار ذلك كذلك؟ وقال: لأن الجمع القليل قبل الكثير

والمذكر قبل المؤنث فحمل الأول على الأول "٧٣ ، وقال الفراء : " فذكر الفعل لقلة النسوة ووقوع هؤلاء عليها كما يقع على الرجال"٧٤ ، وعليه فإننا نرى والله أعلم أن الفعل لم يذكر هنا إلا لغاية أرادها الله تعالى، وهي بيان اكتمال ونضج رأي هؤلاء النساء من خلال قولهم (لفي ضلال مبين)، أي: أنَّ النسوة قد أنكروا عليها فعلتها؛ وذلك لمكانتها؛ ولأنه قد اتخذوه ولدا لهم، قال الكفوي : " في الآيتين " قالت الأعراب و قال نسوة، تنزيل لهم منزلة الإناث في نقصان الفعل إذ لو كملت عقولهم لدخل الإيمان في قلوبهم، ألا ترى النسوة لمَّا وصفوا زليخا بالضلال المبين، وذلك من شأن الفعل التام نزلت منزلة الذكور بتجريد القول من علامة التأنيث"[٧٥] ، وعليه فإننا نجد أن التاء لم تأتِ إلا لإفادة معنى من المعاني، ولم تكن زيادتها من غير فائدة تذكر، وقد بيَّن صاحب الدر المصون ذلك بأنَّ الرجال لشهرتهم بذلك، أي: المراودة، فإنَّ الصِّفة تناسبهم بخلاف النساء فإنَّ الأليق بهنَّ الخمول، والإخفاء .

المبحث الثالث

دراسة وتحليل بعض آيات الذكر الحكيم

نماذج من آي الذكر الحكيم:

بعد الدراسة التي عمدنا إليها؛ لبيان العلاقة بين النحو، والسياق من خلال التاء المفردة، نعمل في هذا المبحث لتحليل بعضا من آي الذكر الحكيم بعدما بينا أنَّ التاء لها معان تراعى في اتصالها وحذفها، ومنها معنى النقص، ووقوع أمر عظيم ، ومعنى كمال الأمر عند التجريد والإخبار عن أمر ما، وبيانه إنْ أُسند الفعل إلى المؤنث سواء أكان جمع قلة أم كثرة.

١- قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٧٦].

نجد أنَّ الفعل (جاء) قد جُرِّد من التاء وهو مسند إلى فاعل مؤنث ، وقد أجاز ذلك النُّحاة؛ لأنَّ المؤنث هنا مجازي التأنيث، وهذا موطن جاز فيه إثبات التاء وحذفها، إلاَّ

أنَّ هذه الضوابط قد وضعها النحاة لحفظ اللسان من اللحن كما أسلفنا سابقا، أما المراد هنا والله أعلم أنَّ الموطن موطن إخبار، وليس موطن وقوع واقعة تحل بهم؛ لذا قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٧٧]فحذف التاء بيان لكمال العقل حال الانتهاء عما نهى الله عنه، والالتزام بما أمر سبحانه وتعالى، والله أعلم.

أما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾[٧٨]فهو أمر عظيم وهو نزول القرآن العظيم[٧٩]؛ لأنَّه نهي عن الكفر والضلال والشرك من ربكم عن الشرك على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أي: نهي عن النقص الذي يؤول بعده إلى العذاب " وشفاء لما في الصدور " يعني القرآن شفاء للقلوب من الشرك ويقال شفاء من العمى؛ لأن فيه بيان الحلال والحرام " وهدى " من الضلالة ويقال صوابا وبيانا " ورحمة للمؤمنين " يعني القرآن نعمة من الله تعالى على المؤمنين يمنع العذاب عمن آمن وعمل بما فيه[٨٠]؛ لذا قال: {يا أيُّها الناس} فهو تنبيه لما سيؤول بعدما أرسل إليهم الموعظة المتمثلة بالقرآن الكريم وما فيها من بيان لحلال وحرام وهدى وشفاء لما في الصدور.

٢- قال تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ ﴾[٨١].

نجد إنَّ الفعل (جاء)، وقد اقترن بتاء التأنيث الساكنة، والفاعل جاء هنا مذكرا على صيغة جمع التكسير، وهذا ما جوزه النحاة عند إسناد الفعل إلى المجموع جمع التكسير، إلاَّ أنَّ المراد من التاء هنا ما دلَّ على وقوع الأمر الذي أبلغ به تعالى عباده بإرسال الرسل؛ لذا قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ ﴾،أي: بالوعد الذي وعده إيَّاهم الرسل،

قال أبو حيَّان: " بالموعود الذي وعدنا في الدنيا قضوا بأنّ ذلك حقّ قضاء مشاهدة بالحسّ وكانوا في الدنيا يقضون بذلك بالاستدلال ، وقال الكرماني : وقع الموعود به على ما سبق به الوعد ، وقال الزمخشري فكان لنا لطفاً وتنبيهاً على الاهتداء فاهتدينا يقولون : ذلك سروراً واغتباطاً بما نالوا وتلذّذا بالتكلم به لا تقرباً وتعبداً كما ترى من رزق خيراً في الدنيا يتكلّم بنحو ذلك ولا يتمالك أن يقوله للفرح لا للقربة"[٨٢].

ومثيل ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾[٨٣] أي: يدل على وقوع الأمر الذي أُبلغوا به من قبل الرسل، دليلُ ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[٨٤].

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ ﴾[٨٥]، فلو قال تعالى: (جاء رسلنا) لكان مجرد إخبار والله أعلم، فالتاء أضفت معنى وقوع أمر، أو وقوع واقعة ما، لذا أجاز النحاة إثبات التاء وحذفها بحسب المعنى المراد بيانه؛ لذا قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾ هود: ٨١ - ٨٣ ، وهذا دليل على وجود وقع لأمرما ؛ وذلك لاقترافهم المعاصي التي قد كانت فيهم؛ لذا سيء لوط منهم لئلا يخزوه في ضيفه، ويفعلوا بهم الأفاعيل التي يهرعون إليها، قال ابن كثير: " يخبر تعالى عن قدوم رسله من الملائكة بعد ما أعلموا إبراهيم بهلاكهم وفارقوه وأخبروه بإهلاك الله قوم لوط هذه الليلة فانطلقوا من عنده فأتوا لوطاً عليه السلام وهو على ما قيل في أرض له

وقيل في منزله ووردوا عليه وهم في أجمل صورة تكون على هيئة شبان حسان الوجوه ابتلاء من الله وله الحكمة والحجة البالغة فساءه شأنهم وضاقت نفسه بسببهم وخشي إن لم يضيفهم أن يضيفهم أحد من قومه فينالهم بسوء {وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ} قال ابن عباس وغير واحد: شديد بلاؤه وذلك أنه علم أنه سيدافع عنهم ويشق عليه ذلك"[٨٦]، وقال بعد ذلك : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾[٨٧]

فبسبب طغيانهم وقع أمر الله وهذا يدلُّ على أنَّ أمرا قد وقع؛ لذا جاءت التاء متصلة بالفعل (جاء) مع إسناده لفاعل مذكر قد جاء على صيغة جمع التكسير، وقد أجاز النحاة ذلك.

٤-قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾[٨٨]،فالموطن هنا موطن إخبار أنَّ العقوبة لاحقة للذين استضعفوا في الأرض ولم يتركوها خلا الذين لم يستطيعوا حيلة ، ولم يجدوا سبيلا [٨٩]، أمَّا قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ محمد: ٢٧، نجد أنَّ التاء متصلة بالفعل هنا؛ لأنَّ الاسم مؤنث، والأمر الآخر هو عِظم الأمر الصادر منهم وهو رجوعهم عن الحق والهدى، بدليل قوله تعالى فيما سبق، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ محمد: ٢٥ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتجبر العثرات وتنال المكرمات وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعد أنْ منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث وبيان ما أردت دراسة وتحليلا من الاستقراء الذي أجريته على بعض آي الذكر الحكيم وبعض أشعار العرب، توصلت إلى بعض القضايا التي ظهرت لي، وهي:

١- إنَّ اتصال تاء التأنيث الساكنة بالأفعال الماضية المسندة إلى الفعل لم تكن مجردة من المعاني المراد الإفصاح عنها.

٢-إنَّ التاء المتصلة بالفعل الماضي إذا ما أُسند الفعل معها إلى جمع التكسير تدل على الهول والأمر العظيم، والعقاب ، والتكذيب، والنقص وعدم الكمال، من ذلك: قالت الأعراب، كذبت ثمود، كذبت عاد...الخ.

٣-إنَّ حذف التاء من الفعل المسند إلى جمع التكسير الدال على المؤنث الحقيقي تدل على كمال الأمر وعلوه، وكذلك الإخبار عن أمر ما، من ذلك: قوله تعالى: ((قال نسوة))، وقال تعالى: ((فمن جاءه موعظة من ربِّه فانتهى))

٤-إنَّ وجوب اتصال التاء بالفعل المسند إلى المؤنث الحقيقي لئلا يلتبس الإخبار على المتلقي بين الفاعل المؤنث أو سببه، من ذلك: هندٌ قام ، وهندٌ قام أخوها ، فعند حذف التاء في هذه الحالة إمّاَ أنْ نحكم عليها بالخطأ، وإمَّا أنْنا ننتظر كلاما بعدها .

٥-إنَّ اتصالها بأفعال المدح والذم هو للتفريق بين جنس الشيء وعينه.

٦- كراهة اتصالها بالفعل المفصول بينه وبين فاعله بـ(إلا) وذلك لأنَّ الفاعل جنس والجنس مذكر، فقّلب المعنى والتقدير ما قام أحدٌ إلا هندٌ.

٧-إنَّ جواز اتصالها بالفعل المفصول بينه وبين فاعله بغير (إلا) يعتمد تخصيص المعنى.

٨-قد يتصل الفعل بها وإنْ أُسند الفعل إلى فاعل مذكر إلاَّ أنَّ المقصود من ذلك غير الفاعل، ويكون ذلك مع الفاعل الذي يرد على صيغة جمع التكسير؛ لذا أجازوا الذكر والحذف، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ هود: من الآية ٦٩، فالتنويه هنا جاء عن (البشرى) لبيان المقصود؛ لذا نستطيع أن نقول جاءت بالبشرى.

الهوامش

١ -ينظر لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط١، ٢/ ١١٢، والمعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: ١/ ٢٩.

٢ -المحيط في اللغة: لأبي القاسم إسماعيل بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب –بيروت/ لبنان(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ط١: ١٠/ ١٨٢، وينظر المعجم الوسيط:٢٩/١.

٣ -المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت: ١/ ١٨.

[٤] - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت: ١/ ١٨.

٥ -ينظر اللسان : ١١٢/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية: ١٥٧/٥.

[٦] -ينظر تاج العروس:٥/ ١٥٩.

٧ -تاج العروس:٥/ ١٧٩ ، ينظر كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح/ د. مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٢٤٤/٨.

٨ -ينظر الكتاب لسيبويه، ٢٥/١.

٩ -كتاب الاضداد: ٢.

١٠ – شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ١/ ٨٩.

١١ – ينظر كتاب دلالة السياق اللغوي ، د. درة الله الطلحي، ٦٦.

١٢ – ينظر الخصائص، ١/ ٢٢٦.

١٣ – ينظر دلالة السياق اللغوي، ٦٧.

[١٤] -بلاغة ارسطو بين العرب واليونان، د.إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٢م: ص٧٤.

[١٥]-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب –بيروت: ١/ ٣٤.

١٦ – سورة الشمس: من الآية ١١.

١٧ – سورة العنكبوت: من الآية ٣١.

١٨ – سورة البقرة: من الآية ٢٧٥.

١٩ – سورة يونس: من الآية ٥٧.

٢٠ – سورة العنكبوت: من الآية ٣١.

[٢١] – كتاب الزمن والجهة في اللغة العربية واللغة الانجليزية ، بروس أنغام ، ١/ ١٣٩.

٢٢ –ينظر الامتاع والمؤانسة: أبو حيان علي بن محمد ابن العباس التوحيدي ، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م ط١: ١/١٣٤.

٢٣ – ينظر دلائل الإعجاز: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تح/ د.محمد التنجي

دار الكتاب العربي – بيروت،ط١ (١٩٩٥م): ١٣.

٢٤ – شرح ابن عقيلعلى ألفية ابن مالك، ١/ ١٣.

٢٥ – الفكر البلاغي عند النحويين العرب: د.عزام عمر الشجراوي، دار البشر، ط١–عمان، (٢٠٠٢م) : ص٦٠.

٢٦ – الفكر البلاغي عند النحويين العرب، د.عزام عمر الشجراوي: ص٥٩.

٢٧ – مشكلة المعنى بين النحو والبلاغة: رسالة جامعية، د. محمد فؤاد، كلية دار العلوم القاهرة (١٩٨٦م): ص١١٥.

٢٨ – ينظر مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة : د.محمد بركات أبو علي، دار البشر–عمان (١٩٨٨م) : ص٣١.

٢٩ – ينظر رصف المباني :للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، ت(٧٠٢هـ)، تح/ أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق، ط٣ (١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م) : ص٢٣٥.

٣٠ – سورة يونس: من الآية ٦١.

٣١ – سورة طه: من الآية ٤٦.

٣٢ – سورة الإسراء: من الآية ٤٤.

٣٣ –ديوان أبي النجم، للفضل بن قدامة، ت(١٣٠هـ)، تح/ د. محمد أديب عبد الواحد جمران(١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م): ص١٣٤، ينظر الكتاب: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت(١٨٠هـ)، تح/ محمد عبد السلام محمد هارون، دارالجيل–بيروت، ١/ ٣١٨، والمفصل ليعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، ت(٦٤٣هـ)، الطبعة المنيرية: ٢/ ١٢.

٣٤ –رصف المباني: ٢٤١، وينظر شرح المفصل: ٥/ ٩١.

٣٥ –الجنى الداني: ٥٧.

٣٦ –ينظر رصف المباني: ٢٤٤.

٣٧ –ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس، تح/ محمد حسين، مكتبة الآداب: ١١٧، وينظر الكتاب، ١/ ٤٢٣، والازهية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي، ت(٤١٥هـ)، تح/ عبد المعين الملوحي، ط٢ (١٤١٣هـ–١٩٩٣م) : ص٢٧٢ .

٣٨ –ديوان الاعشى، ص٣ ينظر جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار: نهضة مصر، ص ١١٩، وينظر المقرب لعلي ابن مؤمن المعروف بابن عصفور ت(٦٩٦هـ)، تح/أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري: ١/ ١٠٥ .

٣٩ –ينظر رصف المباني: (٢٤٣، ٢٤٤).

٤٠ ينظر سر صناعة الاعراب: أبو الفتح عثمان بن جني ، تح/د. حسن هنداوي، ط١ (١٩٨٥) دار القلم –دمشق : ١/ ١٨٥، وينظر رصف المباني،٢٤٧.

٤١ –توجيه اللمع في شرح كتاب اللمع: لأحمد بن الحسين بن الخباز ، تح/ أ.د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام –القاهرة، ط٢(١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م) : ص١٢٤.

٤٢ – ينظر الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ٣٤١ .

٤٣ –جاء في هجاء الأخطل التغلبي النصراني، وهو غوث بن غوث، وهذا البيت من شواهد الخصائص، ٤١٤/٢، والمفصل في صنعة الإعراب،١/ ٢٤٧، وديوان جرير، ٥١٥.

٤٤ –الأصول لابن السراج: أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت(٣١٦هـ)، تح/ د. عبد الحسين الفتلي، ط٣(١٩٨٨)، مؤسسة الرسالة–بيروت: ١/ ١١٤.

٤٥ –ينظر اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تح/غازي مختار طليمات، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥: ١/ ١٨٧.

٤٦ –ينظر الكتاب، ٢/ ٣٢، التوضيح.

٤٧ –ينظر أمثال العرب للمفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تح/ إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ط٢(١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، ص١٢٢.

٤٨ –ينظر المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٦.

٤٩ –ينظر توضيح المقاصد والمسالك: ٢/ ٥٨٧.

٥٠ –ينظر شرح المفصل :٥/ ٩٤.

٥١ –التذكرة السعيدة : ١ / ٣٦.

٥٢ –جريدة القصر :٢/ ٤٦٧.

٥٣ – شرح لامية ابن الوردي: لأبي عبد الرحمن علي بن يحيى الحجوري:١/ ٦.

٥٤ –المحيط في اللغة:١/ ٤٠٤.

٥٥ –المعجم الوسيط:٥٦٢/٢.

٥٦ –تهذيب اللغة:٢/ ٩٩.

٥٧ –المصدر نفسه: ٢/ ١٠٣.

٥٨ –الكتاب : ٣٨/٢– ٤٠.

٥٩ –معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٤٦.

٦٠ –الكتاب: ٢/ ٤٥.

٦١ –ديوان جرير: ص٥١٥.

٦٢ –ينظر الخصائص لابن جني:٣/ ٢٤٤.

٦٣ –ينظر كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق: ١/ ١١١.

٦٤ –ينظر اللمع: ١/ ١٤١.

٦٥ –شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام، تح/عبد الغني الدقر سوريا– دمشق،ط١ ، (١٩٨٤) : ٢٢٥.

٦٦ – ينظر الأصول لابن السراج: ١/ ١١٤.

٦٧ –توجيه اللمع: ١٢٧.

٦٨ –سورة الحجرات: ١٤.

٦٩ –سورة الحجرات: ١٤

٧٠ –ينظر الكشف والبيان: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تح/ الإمام أبي محمد ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) ط١:٩/ ٨٩.

٧١ –سورة الفتح: ١١

٧٢ –سورة يوسف من الآية(٣٠).

٧٣ – حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ،تح/ سعيد الأفغاني

مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٤٠٢ – ١٩٨٢): ١/ ٤٤٨.

٧٤ –معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٠٦، ٣/ ٧٣.

٧٥ –الكليات للكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح/ عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة– بيروت ، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) : ١/ ١٣٤١.

٧٦ – سورة البقرة: ٢٧٥.

٧٧ – سورة البقرة: ٢٧٥ .

٧٨ – سورة يونس: ٥٧.

٧٩ –ينظر البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١/ ٢٧٣ ، وينظر كتاب البحر المديد: أحمد ابن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط٢(٢٠٠٢ م. ١٤٢٣ هـ: ٣/ ٢٣١

٨٠ –ينظر بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تح/ د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت: ١٢١.

[٨١] –سورة الأعراف: ٤٣.

٨٢– البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١ م: ٤/ ٢٤٥.

٨٣ – سورة الأعراف: من الآية ٥٣.

٨٤ – سورة الأعراف: ٥٢ – ٥٣.

٨٥ – سورة هود: ٧٧.

٨٦ –تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت: (٧٧٤هـ)، تح/ محمود حسن، دار الفكر، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م): ٢/ ٥٥١، تفسير البحر المحيط: ٥/ ٢٠٢.

٨٧ – سورة هود :٨٢.

٨٨ – سورة النساء: ٩٧.

٨٩ – ينظر الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣، ٢/ ٦٤٨.

Conclusion

Praise be to God that His grace is righteous and force pitfalls and gain Awardees and .prayed to God Bashir prognostic and OS enlightening and on his family and him

After the completion of the God of this research and the statement of what you want to study and analysis of induction that you made on some of the Holy Quran :and some Arab poetry, came to some of the issues that appeared to me, namely

1-The V feminization static contact past deeds attributed to the act were not devoid of meaning to be disclosed the .

2-na relating already past if entrusted with the verb to indicate the collection cracker Great Sphinx and the command, and punishment, and denial, and the shortage and lack of perfection, it said Bedouins, Thamood lied, lied returned ... etc .

3-The deleted na from the verb assigned to collect cracker indicative of the true feminine indicate Kamal matter and height, as well as telling about something, than that: the verse: ((wives) said), and the Almighty said: ((So whosoever receives an admonition from his Lord and ended)).

4-The obligatory na connection is already assigned to a real feminine lest confused news on the receiver between actor feminine or cause, of this: India has, and India by her brother, when you delete na in this case either to judge error on them, and either we are waiting for words afterwards.

5-A relates to acts of praise and slander is to differentiate between sex and same thing.

6-makrooh relates already separated between him and the perpetrator (b only) because the actor masculine sex, sex, The heart of the meaning and appreciation of what he had only one hand The.

7-passport already separated liaison between him and the perpetrator without the (only) supports the allocation of meaning.

8-act out may be related, although the act was assigned to the active masculine, but that meant that non-actor, be it with the actor who respond to the plural cracker; so had authorized the male and \deletions, it says: metrology Ng Ng